الإثنينية

٢٨٤

حفـــل تكريـــم

سعادة الأستاذ

المهدي بن الحاج عبدالسلام بنونة

في ١٧/ ٠٢/ ١٤٢٦هـ
٢٨/ ٠٣/ ٢٠٠٥م

سعادة الأستاذ المهدي بن الحاج عبد السلام بنونة

المحتـــوى

١ ـ كلمة الافتتاح ألقاها عريف الحفل
٢ ـ السيرة الذاتية لسعادة الأستاذ المهدي بن عبد السلام بنونة
٣ ـ كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه
٤ ـ كلمة معالي الأستاذ الدكتور محمود بن محمد سفر
٥ ـ كلمة سعادة الدكتور عبد الله مناع
٦ ـ كلمة سعادة الأستاذ الدكتور حسن الوراكلي
٧ ـ كلمة سعادة فارس الاثنينية المهدي بنونة
٨ ـ الحوار مع المحتفى به
١٠ ـ كلمة الختام

حفل التكريم

«كلمة الافتتاح»

افتتح عريف الحفل الأستاذ حسان كتوعة الأمسية قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله حمداً يوازي نعمه ويكافىء مزيده والصلاة والسلام على خير خلقه وخاتم رسله سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه.

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة الأخوة الحضور أخواتنا الحاضرات معنا واللائي يشاركننا عبر الشبكة التلفزيونية المغلقة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وطابت ليلتكم بكل خير. وأهلاً بكم في ليلة متجددة من ليالي التكريم وفي اثنينية من اثنينيات الوفاء والمحبة والالتفاف.

ومرحباً بجمعكم الكريم ونحن نحتفي بفارس جديد من فرسان الصحافة العربية. إنه القادم من المغرب الشقيق؛ سعادة الأستاذ السيد المهدي بنونة، فأهلاً ومرحباً بسعادته وصحبه الكرام، وأهلاً بكم أيها الأخوة والأخوات وعلى بركة الله نبدأ لقاءنا بتلاوة آي من الذكر الحكيم

يقرؤها علينا الأستاذ علاء المزجاجي من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

«تلاوة مباركة»

عريف الحفل: أيها السادة والسيدات إليكم السيرة الذاتية لسعادة ضيفنا الأستاذ السيد المهدي بنونة.

«السيرة الذاتية»

- ولد في تطوان (بشمال المغرب) في ١٩١٩/٢/٢٢، وهو ابن الحاج عبد السلام بنونة «رحمه الله» رائد الحركة الوطنية في شمال المغرب.
- درس الابتدائي في المدرسة الأهلية بتطوان، والثانوي بمدرسة النجاح بنابلس (فلسطين)، ثم توجه إلى القاهرة سنة ١٩٣٦م حيث تخرج في الحقوق من جامعة فؤاد الأول، ومن قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية سنة ١٩٤١م.
- واكب الحركة الوطنية منذ الطفولة وتتلمذ في ذلك على أبيه ثم أخيه الأكبر الطيب بنونة «رحمه الله».
- بعد أن أنهى دراسته الجامعية عمل في الصحافة المصرية أربع سنوات، وانضم في تطوان إلى اللجنة المركزية لحزب الإصلاح الوطني وتولى رئاسة تحرير صحيفة «الحرية» ثم صحيفة «الأمة».
- في سنة ١٩٤٧م أسس وأدار في نيويورك مكتب الحركات الاستقلالية

لبلدان شمال أفريقيا، (المغرب، والجزائر، وتونس).

- بعد استقلال المغرب عمل مع الملك محمد الخامس «رحمه الله» بالديوان الملكي في قسم الصحافة والعلاقات العامة إلى نهاية ١٩٥٨م حيث أسس «وكالة المغرب العربي للأنباء» كشركة خاصة واستمر رئيساً لها حتى ١٩٧٤م، وأصدر من سنة ١٩٧٠ إلى ١٩٧٢م صحيفة يومية بالفرنسية «لاديبيس» لمحاربة الصحف التي كان يصدرها بعض الفرنسيين.
- ساهم في تأسيس وكالة الأنباء التونسية، ووكالة الأنباء الجزائرية، ووكالة الأنباء الليبية، وتولى رئاسة وكالة الأنباء الدولية الإسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي قبل أن يعود من جدة ويستقر بالمغرب مقسماً أوقاته بين أعماله الخاصة والكتابة والعمل التطوعي الذي يخصصه لجمعية الهلال الأحمر المغربي، وقد انتخب عام ١٩٨٥م أميناً عاماً لمالية الرابطة الدولية لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر بجنيف.
- متزوج وأب لولدين وبنتين ويحمل عدة أوسمة سامية من المغرب ومصر وسوريا والأردن ولبنان وباكستان والولايات المتحدة.
- ألف عدداً من الكتب ربما كان أهمها «مغربنا ـ القصة الحقيقية لقضية عادلة» بالإنجليزية وما زال يعتبر مرجعاً لمؤرخي فترة كفاح المغرب في سبيل الاستقلال.

عريف الحفل: مرة أخرى اسمحوا لي أن أرحب به باسمكم وبكم أيضاً جميعاً والآن أترك لاقط الصوت لسعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه ليلقي كلمته الترحيبية.

«كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه»

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنعمَ علينا بنعمةِ الحمْد، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، سيدِنا وحبيبنا وقدوتنا محمد النبي الأمي، وعلى آل بيته الكرام الطاهرين، وصحابته أجمعين..

الأخواتُ الفضليات

الأخوةُ الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:ـ

تسعدُ الاثنينيةُ الليلةَ باستمرارِ نهجها في تجسيرِ الصلةِ والتواصلِ الأخويّ بالعلماءِ الفضلاء، روّادِ الثقافةِ والتنوير، حاملي المشعل الفكريّ، صنّاعِ الكلمةِ الأنيقة، الذين ما فتئوا يوشون أمسياتها بأحاديثهم العبقة، وبصائرهم الخيِّرة الثاقبة، وفيوض نتاجهم، وفكرهم المستنير، وسموِّ عطائهم غير المجذوذ إن شاء الله، بمختلف ألوانِ طيْفِ إبداعهم الصحافي، والأدبي، والثقافي، الفاعلِ والمتفاعلِ بهمومِ وشؤونِ المحيطِ الاجتماعي.

وفي هذا الإطارِ تشرفُ هذه الأمسية باستضافة المفكِّرِ، والصحافي المتميز، والباحثِ التاريخي، الأستاذ المهدي بنونة، الذي قدِمَ إلينا من المغرب الشقيق، ليحلَّ ضيفاً عزيزاً بيننا في رحاب الاثنينية، لننهل من معين تجاربه الحياتية، العلمية والعملية، الضاربةِ بجذورها في أكثر من منحى ومنهل، فقد نشأ في بيتِ علمٍ وفضلٍ تجذَّر فيه حبُّ الوطن،

وأينعتْ فيه روحُ الوطنية التي استلهمها معنىً وجوهراً من والده السيد عبد السلام بنونة ـ يرحمه الله ـ الذي عرفته الساحة الوطنية منافحاً أميناً عن بلده ضد الاستعمار، فأهلاً وسهلاً ومرحباً به وبصحبِهِ الكرام، لمدارسة ومناقشة الهمومِ الثقافية، والمتاعبِ الصحفيةِ والأدبيةِ والفكريةِ باستفاضةٍ في محاولةٍ موضوعيةٍ وجادّة، لتحقيقِ الاستفادةِ القصوى من تجاربِ ذلك الجزءِ العزيزِ من منظومتنا العربية، إيماناً منا بأن الكلمةَ الرصينةَ، والأسلوبَ المتوازنَ والمتَّزِنَ يمهِّدانِ الطريقَ أمامَ وحدةٍ ثقافية بين جناحيِ العالمِ العربي: بين الشرقِ المُشرقِ، وبين المغربِ المُغدِق.

كما أرحبُّ أجملَ ترحيبٍ بإخواننا وأخواتنا من ذوي الإعاقات السمعية، الذين كان للاثنينيةِ شرفُ تكريمهم يوم السبتِ الماضي ١٤٢٦/٢/٩هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/١٩م، مثمناً تواصلهم ومشاركتهم المستمرَّة إن شاء الله في فعالياتِ التكريم، تواصلاً وصلةً، انصهاراً واندماجاً في المجتمع القائم بِحمْدِ الله على التكاتُفِ والتآزُرِ والتعاضُد..

أيها الأحبةُ هنالكَ ثلاثُ نوافذَ مضيئةٍ أحببتُ أن أطلَّ منها، متتبعاً المسيرةَ الواعدةَ والواعيةَ لضيفِنا الكبير: ـ أولُها ـ إن الاحتفاءَ به قيمةً وقامةً، ما هو إلا واسطةُ عقْدٍ فريد، نظَمَ حبَّاتِه، وأشرفَ على تنميقِها معالي أخي وصديقي الدكتور عباس عبد الله الجراري إثرَ تكريمِ الاثنينية له بتاريخ ١٤٢٢/٢/٦هـ الموافق ٢٠٠١/٤/٣م فتمخضتْ عن ذلك اللقاءِ المبارَك، فكرةُ تأطيرِ التوأمةِ والمؤاخاةِ المستدامة ـ بتوفيقِ الله ـ بين اثنينتِكُم والنادي الجراري بمباركةٍ أثيرةٍ شرَّفني بها جلالةُ الملِك محمدٍ

السادس عاهلِ المملكةِ المغربيةِ برسالتهِ الكريمة في ١٤٢٢/٤/١هـ الموافق ٢٠٠١/٧/٢م ما نصه:ـ

«.. وإننا لَنباركُ المشروعَ الذي بادرتُم إليه بتوأمةِ مُنتدى «الاثنينية» المتفرِّدِ بِنسقِهِ وعطاءاتِه، و«النادي الجراري» المتميزِ بِعراقتِهِ واهتماماتِه، يقيناً منّا أن تفعيلَ مثلِ هذه المبادرةِ هو خطوةٌ إيجابية، ولبنةٌ أساسيةٌ في مدِّ الجسورِ بين المثقفين في المملكةِ المغربيةِ والمملكةِ العربيةِ السعوديةِ الشقيقَة، مما سيقوِّي التلاحُمَ بين شعبَيْنا، ويعملُ على تحقيقِ الكثيرِ من الآمالِ التي نتطلَّعُ إليها».

لقد تمتّنتْ ـ أيها الأحبةُ ـ منذُ ذلك الوقتِ وشائجُ التواصُلِ، وازدادتْ رسوخاً وثباتاً، على دربِ الحرفِ وأحبابِه، وعلى قَبَسِ المفردةِ وعشَّاقِهَا، فأحسَسْنا بنبضِ الفكرِ المغربي، وتلمَّسْنا عن كَثَبٍ محيطَهُ الثقافي والمعرفي ـ من خلالِ تكريمِ الاثنينية للدكتورِ حسن عبد الله جلاب بتاريخ ١٤٢٣/٣/١هـ الموافق ٢٠٠٢/٥/١٣م، ثم معالي الأستاذ الدكتور عبد الهادي بوطالب في ١٤٢٥/١/٣هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/٢٣م، واليومَ تكتملُ حبَّاتُ العقْدِ بهاءً وحسناً ونضارة، بوجودِ سعادةِ الأستاذِ المهدي بنونة وصحبهِ الكرامِ بيننا في هذا المساءِ الجميل..

ومما أثلجَ صدري في هذا الإطارِ التواصُلي الذي سعت إليه الاثنينيةُ، ونادَتْ بتفعيلِهِ ليكونَ واقعاً ملموساً، وأرضيةً راسِخة، ما بشَّرَتْنا به الأنباءُ عن الزيارةِ الأولى من نوعِها التي يقومُ بها حالياً إلى الرياض، وفْدٌ مكوَّنٌ من أكثرِ من خمسين جامعياً، ومثقفاً، وأديباً وإعلامياً مغربياً للمملكة، من

بينهم الأديبُ الروائي بَنْسَالِم حِمِّيش، والدكتور علي لَغْزِيوي والدكتور محمد يسف وغيرهم، متطلعاً إلى مزيدٍ من التلاقحِ الثقافي عبَر القنواتِ الرسمية والشعبية..

وثانيها: إن ضيفَنا وإنْ كانَ مقلاً في التأليفِ إلا أنه أسهمَ بكتبٍ عظيمةِ الأثَر، فالعبرةُ بالكيفِ لا بالكَمّ، ورُبَّ شاعرٍ خلَّدَتْه قصيدةٌ أو بيتُ شِعْر، وكاتبٍ ذاعَ صيتُهُ بروايةٍ أو مؤلَّف، ومن أهم مؤلفاتهِ كتابُهُ القيِّم الذي صدرَ بالإنجليزية وتُرجِمَ إلى الفرنسية والإسبانية. «مغرِبُنا ـ القصةُ الحقيقيةُ لقضيةٍ عادِلَة» الذي يعدُّ مصدراً تاريخياً مهماً لفترةِ الكفاحِ الوطني ضد المسَتْعِمر، ومن مؤلفاتِه أيضاً كتابُ «سنواتٌ حرِجةٌ في المغرِب» الذي تناولَ فيه الكفاحَ المريرَ لتحقيقِ الحرِّيةِ والانعتاقِ من رَبْقَةِ الاستِعمَار. ومن جهةٍ أخرى فإنَّ إلقاءَ المزيدِ من الحزَمِ الضوئيةِ على الساحةِ الثقافيةِ المتنوِّعة، والحسَّ الصحفيَّ البدِيع، والأطرَ الأدبية المغربية لَهِيَ من بِرِّ التلاقي، فلم تتردد الاثنينيةُ في اقتناصِ هذه السانِحَةِ ليلتقي محبُّوها بأديبٍ معروفٍ وصحافيٍّ لَبِقٍ قلباً وقالباً كالأستاذِ المهدي بنونة.

وفي هذا السياقِ بين يديَّ صورةُ شهادةٍ نادرةٍ صدرَتْ في نيويورك بتاريخ الأول من ديسمبر عام ١٩٤٧م، موجَّهةٌ إلى من يهمُّهُ الأمرُ، ورَدَ فيها: ـ

(بهذا نشهدُ أن السيد المهدي بنونة، المغرِبيَّ الجنسيةِ، يحملُ جوازَ سفرٍ رقم ١١٧٥٤ يعملُ بوظيفةِ صحفيٍّ في البعثةِ السعوديةِ لَدَى منظمةِ

الأممِ المتحدة. . نرجُو بموجِبِ هذه الشهادةِ، وفي ضوءِ انتسابِهِ لبعثتِنا، أن توفِّرَ لهُ السلطاتُ المعنيةُ التسهيلاتِ اللازمةَ في السفرِ وما يتعلقُّ بأداءِ مهمتِه. .).

توقيع فيصل آل سعود

رئيسِ بعثةِ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ لدَى الأممِ المتحدَة. .

كما شرفَ بوضعِ اللبناتِ الأولى لوكالةِ المغرِبِ العربي للأنباءِ، فأضفتْ عليهِ الصحافةُ المغربيةُ الذائعةُ الصيتِ، كجريدةِ الاتحادِ الاشتراكي، والأحداثِ المغربية، وجريدةِ العلمِ وجريدةِ الصباحِ لقَبَ (قَيْدُومِ الصحافيين المغارِبة) أي عميدهم ورائدهم، فقد عُرِفَ كصحافيٍّ متمكنٍ، أجهدَ عقلَهُ المنفتحَ، وفكرهُ المتَّقِد، وقلمَهُ السيَّالَ، في التصدِّي لكثيرٍ من الهمومِ والقضايا الداخليةِ والخارجيةِ بأسلوبٍ هادىءٍ، ونَفَسٍ عميقٍ، وكلماتٍ لها إيقاعٌ جميلٌ، وَقْعٍ تألفُهُ النفسُ وتحرصُ على متابعتِهِ بنَهَمٍ وشَوْقٍ، وعباراتٍ رصينةٍ الخُطَى، واثقةِ الطرْحِ، بسيطةِ الفَهْمِ والإدراك، مما يعكسُ افتنانَهُ وشغَفَهُ بها، فأسرَتْهُ ولم تجعلْهُ أسيراً للنمطِيَّةِ المتفشيةِ في أغلبِ الصحفِ السيّارة، ولا للرَّتابةِ التي طُبِعَتْ بها بعضُ الأقلام.

وأخيراً: «أليسَ من الممكنِ في وقْتِ السِّلْمِ والسكينة، إنشاءُ جمعياتٍ للإغاثةِ بغرضِ توفيرِ الرعايةِ للجَرْحَى في زمنِ الحربِ، بواسطةِ متطوِّعينَ متحمِّسينَ ومخلصينَ ومؤهَّلينَ على نحوٍ شامِل؟» قاد هذا التساؤلُ كما تعلمون ـ السويسري هنري دونان عام ١٨٦٣م، إثرَ حربِ

الوحدةِ الإيطالية التي نجَمَ عنها أكثر من ٩٠٠٠ جريحٍ، إلى تأسيسِ اللجنةِ الدوليةِ للصليبِ والهلالِ الأحمر، ومن ثَمَّ صياغةِ اتفاقياتِ جنيف المعروفَة.. فقدْ وُفِّقَتْ صاحبةُ السموِّ الأميرةُ للأَمَلِيكَة رئيسةُ جمعيةِ الهلالِ الأحمَرِ المغربيةِ باختيارها ضيفَنا الكريمَ نائباً لها، لما عُرِفَ به من حبٍّ للعملِ الطوْعِي، والانحيازِ لصفِّ المحرومِينَ والمظلومينَ والمنكوبينَ والجرحَى والأيتام.. مضحياً بوقتِهِ وجهدِه ومالِه في سبيلِ إعادةِ البسمةِ والأملِ إليهِم، في ظروفٍ أقلُّ ما توصَفُ فيها بأنها قاسيةٌ وخطيرةٌ، فلَهُ في هذا المضمارِ تجاربُ ثَرَّةٌ، ومواقفُ رائعةٌ، وأدوارٌ إنسانيةٌ عمِيقَة، كعمقِ الخيْرِ والعطْفِ الراسخِ في نفسِهِ وحسِّه..

مرةً أخرَى أرحِّبُ بسعادةِ ضيفِنَا الكريمِ وصحبِهِ الأفاضِل، متمنياً لكُم سويعاتٍ شيِّقَة، وأوقاتاً يانعةَ القطوف، على أملٍ أن نلتقي الأسبوعَ القادمَ بسعادةِ الأستاذِ الدكتور زغلول راغب النجار الأكاديمي والمفكِّرِ الإسلاميِّ المعروفِ الذي سيسعدُنا بتشريفِهِ من مِصْرَ خصيصاً ليتفضَّلَ علينا باللقاءِ به وهو كما تعرفون قد ذاعَ صيتُهُ عبرَ الفضائياتِ وما يتناولُهُ من موضوعاتٍ غنيةٍ بالإعجازِ العلمي في الكتابِ والسنَّة.. فمرحباً بكُم لنحتفِيَ بِه ونفيدَ من عملِهِ وتجربتِه، ليستمرَّ التواصُلُ على خيْرٍ وفي خيْرٍ وأنتم بألفِ خيْرٍ.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: قبل أن أنقل لاقط الصوت إلى أصحاب السعادة المتحدثين والمتحدثات أذكركم بأنه سيفتح باب الحوار مع سعادة الضيف بعد كلمته، فنأمل أن يأتينا من كل منكم سؤال واحد حتى نعطي الفرصة

للجميع، أحيل الميكروفون الآن إلى معالي الأستاذ الدكتور محمود بن محمد سفر وزير الحج الأسبق والمفكر الإسلامي المعروف.

«كلمة معالي الأستاذ الدكتور محمود بن محمد سفر»

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

مرحباً بضيفنا العزيز القادم إلينا من مغربنا الشقيق، مرحباً به وبصحبه، ونشارك بذلك ترحيب أخينا الصديق الأستاذ عبد المقصود خوجه بالضيف، ونشيد بالضيف كأحد الرموز الكبيرة المعروفة ليس في المغرب العربي ولكن في العالم العربي كله، ولا شك أن الاثنينية كعادتها في أخذ المبادرات الطيبة كانت وستظل بحول الله، جسراً للتواصل بين مفكري ومثقفي العالم العربي الإسلامي.

وما كان التآخي الذي تحدث عنه (أبو محمد سعيد) بين الاثنينية والنادي الجراري في المغرب إلا مثالاً على هذا. نشيد بضيفنا ونشيد ببلده الكريم المغرب الشقيق، ملتقى الحضارتين العربية والأوروبية. ومنطلق دولة الأندلس وموئلها بعد أن دار الزمان دورته، أردت في كلمتي أن أشاركه وأشارككم قلقاً وهمّاً يختص بالتواصل بين المشرق العربي والمغرب العربي، وأعني به التواصل الثقافي والفكري. هناك تواصل بلا شك في مجالات عديدة سياسية واقتصادية وسياحية، غير أنني أزعم أن التواصل الفكري والثقافي بين المشرق والمغرب في أدنى حدوده، باستثناء

ومضات هنا وهناك، أستطيع أن أزعم أنه ليس تواصلاً بالمعنى المفهوم ولا أعرف لذلك سبباً بأي حالٍ من الأحوال.

أعرف أن بعض الدول ومنها المملكة العربية السعودية، كانت تقيم أسابيع ثقافية في دول عديدة ومنها المغرب الشقيق، وهذه الأسابيع الثقافية آتت أكلها وتركت أثرها. ولكن للأسف الشديد ما لبث أن زال ذلك الأثر مع مرور الزمن لأن ليس هناك تواصل حتى وإن أقام المغرب كدولة أسبوعاً ثقافياً في السعودية لأنه يظل تأثير هذه الأسابيع الثقافية محدوداً في أيامه، بينما التواصل بين المثقفين والمفكرين في المشرق والمغرب يظل مطلوباً من الجانبين، ولغياب آلية محددةٍ لهذا التواصل باستثناء الومضة التي سمعناها من الصديق الأستاذ عبد المقصود خوجه بين التآخي بين الاثنينية والنادي المغربي والاثنينية، فإن التواصل يظل مفقوداً.

وهذا ما يقلل من التواصل. فنحن نحمل ضيفنا وهو رائد ومفكر وصحفي له قدراته وباعه لأن يسعى إلى أن يكون هناك تواصل. أن تكون هناك لقاءات شبيهة بالاثنينية في المغرب وأن يدعى إليها مفكرون من المملكة العربية السعودية ومن غيرها. تكون الاثنينية في المغرب ويدعى إليها مفكرون من المملكة العربية السعودية، ومن دول غيرها. يكون هناك لقاء شبه دوري بين النوادي الأدبية والمحافل الأدبية الموجودة في البلدين. بعيداً عن الرسميات، بعيداً عن مظلة الحكومات حتى يصبح ذا أثر كبير وعندما أحمّل ضيفنا الكبير عبء هذا الأمر، أشعر أنه من القدرة بحول الله أن يحرك المياه الراكدة بعون الله.

ولعلّي أتجرأ على صاحب الاثنينية وأبدي له باسم الاثنينية استعدادنا في المملكة العربية السعودية مفكرين ومثقفين، للتعاون معه في هذا الأمر.

وأرجو أن يظل هذا الهم وهذا القلق الذي يساورني، أن يكون له نصيب منه بحيث يتحرك وبالسرعة الممكنة. خاصة أن هذه الاثنينية قد دعت بعض المفكرين والرواد المبدعين في المغرب العربي الشقيق إلى لقاء هنا، ولكني لم أسمع عن أية لقاءات عقدت في المغرب. ودعي إليها مفكرون ومثقفون من المملكة العربية السعودية. دون أن أدري سبباً لذلك؟. مرة أخرى أكرر الترحيب والاعتزاز به. لمسيرته الكبيرة، ولجهاده ولأعماله الضخمة التي سمعنا جزءاً من خلال قراءة سيرته، أشكر له حضوره وأشكر الاثنينية على حفاوتها به وأشكر لكم حسن استماعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ عبد المقصود خوجه: معالي أخي الكريم الدكتور محمود سفر، أنا لست صاحب الاثنينية وإنما أصحابها أنتم جميعاً، جميع حضورها، فهي دائماً منكم وبكم وإليكم، وما أنا إلا سبب من أسبابها، ويسعدني ويشرفني أن تلتقي إرادتنا جميعاً لنبذل كل الجهد والأهداف والرؤى التي إن شاء الله يكون لها المردود المثمر المعطاء. وأحب أن أبشر أخي الكريم أن العام القادم إن شاء الله سيكون للاثنينية أكثر من متكأ في أكثر من بلد عربي، تحت نفس المسمى بما يتفق وتقاليد وعادات كل بلد تستطيع أن ترسو الاثنينية على شواطئه، وأحب أن أكون

أكثر وضوحاً أنه قد تم الاتفاق مع معالي أخي الكريم عبد العزيز التويجري، أمين عام منظمة الأيسيسكو. لتُلقى ورقة في مؤتمر وزراء الثقافة حول بلورة هذا المشروع، ولسوء الحظ لمرضي لم أتمكن من حضور هذا المؤتمر الذي عقد في الجزائر. إلا أنني قد مرّرتُ هذه الورقة على كثير من الوزراء، أعني بهم وزراء الثقافة، وقد أسعدني الحظ أنني تلقيت استجابة لها، وإن شاء الله نحن سنكون جميعاً كأيدٍ واحدة عاملين على تفعيلها وعلى رأسهم معالي أخي الكريم محمود سفر، أردت التوضيح والشكر وجزاكم الله خيراً.

عريف الحفل: يسرني أن أنقل الميكروفون لسعادة الدكتور عبد الله مناع الكاتب والمفكر المعروف.

«كلمة سعادة الدكتور عبد الله منّاع»

السلام ورحمة الله تعالى وبركاته وأسعد الله مساءكم جميعاً بكل خير في هذه القاعة وفي القاعة الأخرى التي تضم السيدات في منتدى الاثنينية.

حالي هذه الليلة كحال الشيخ الصابوني إن كنتم تذكرونه منذ كان في ليلة تكريم الشيخ إسماعيل أبو داود رحمه الله، أحب أن يلقي كلمة، فاعتُذِرَ له بأن الوقت لا يتسع. ولكن الأستاذ صابوني كافح ونافح، وقال لكنّى صاحب صلة. وهذه الصلة تسمح لي أن أتحدث وعندما سئل ما هي هذه الصلة، قال أنا صابوني والشيخ إسماعيل أبو داود له مصنع للتايد، فهناك صلة وثيقة وصلبة، لذلك أُعطيت له الكلمة فتكلم. أنا في

هذه الليلة حالي كحاله فأنا حقيقة لم أتعرف على قلم الأستاذ المهدي بنونة. وهذا جرمي أنا وليس جرمه هو.

ولكن الجرم هذا قد نكون مسؤوليْن عنه من زوايا عديدة. لكن قبل ذلك يقول الأستاذ الزيدان رحمه الله. إن القرآن نزل بالحجاز ودُرّس في المغرب، وقُرِأ في مصر، وحُفظ في استانبول.

هناك دور للمغرب أساسي وجوهري وكبير، هذه نقطة جذب بالنسبة لي شخصياً، تحدث عنها الدكتور محمود سفر. نعم هناك عدم التواصل بما يشبه القطيعة. نعم هناك تواصل سياحي بين السعوديين والمغرب، نعم هناك تواصل روحي بين المغاربة والأراضي المقدسة، ولكن إذا خرجنا عن هذين التواصلين لا نجد شيئاً. صحيح أن هناك منتدى «أصيلة» المغربي. ولكن منتدى «أصيلة» اقتصر على عدد محدود من النقاد الكتّاب والأكاديميين ولذلك أصبحوا يكررون أنفسهم، ولا أحد يعلم ماذا يفعلون، تظهر أحياناً بعض المقالات هنا وهناك عن اللقاء الذي تم في «أصيلة»، نحن نحتاج إلى «أصيلة» ولكن «أصيلة» مفتوحة لكل الكتّاب والمبدعين، المغرب تمثل بالنسبة لي بلداً عظيماً فهو يقع على أقصى حدود هذا الوطن ونحن في أقصى الحدود الشرقية بالنسبة له.

وكم أتمنى أن يكون مقابل «أصيلة» في المغرب أن يكون هنالك منتدى أو ملتقى حاتم الطائي في أقصى المشرق، ولكن حتى هذه الفكرة لم يقدر لها النجاح لأسباب قد يقال إنها دينية وما شابه ذلك. لكن المغرب كان دائماً حاضراً في الذاكرة.. وكان حاضراً في أفراحي وأحزاني

بالنسبة لهم. وقد ذهبت إلى المغرب مرات عديدة. وبقدر ما أحببته بقدر ما كان الحزن يملؤني عليه.

وقد قدر لي أن أطلع على بعض كتابات أخيرة شقت طريقها إلينا. مثل كتاب جيل بيرو Gilles Perrault ـ صديقنا الملك ـ وكتاب ميشيل خوري (السجينة) وكتاب «حدائق الملك» لفاطمة أوفقير.

كان حزني يزداد ـ مجموعات الأستاذ محمد عابد الجابري «تكوين العقل العربي» و«نحن والتراث». الحقيقة المسار الذي شدنا وشد جموع المثقفين ليس من المملكة العربية السعودية ولكن من كل أنحاء العالم العربي إلى هذا المفكر الباهر والعظيم والجميل، الذي قال شيئاً غير ما ألفه الناس وعرفوه، المغرب له في النفس مكانة وله في القلب شيء من الحنين وشيء من الأحزان ولكن أنا أتابع قضاياه دائماً أرى أن العهد الجديد قد بدأ عهداً جديداً نغسل به هموم الماضي.

وأتمنى لهذا العهد الجديد التوفيق كل التوفيق وأتمنى لضيفنا العزيز أن نستمع منه كما قرأنا لمن قرأنا لهم. فلعل هذه الأمسية (الجلسة) تكون محطة على طريق التواصل مجدداً مع الأستاذ المهدي بنونة والمغرب بصفة عامة.

ربما تبقت نقطة أخيرة؛ أحد أسباب عدم التواصل أو القطيعة كما أسميها هي الرقابة المفرطة على الكتاب إذا كان مغربياً جاء إلينا أو سعودياً ذهب إليهم، فأنا أعتقد أننا نحتاج إلى جانب التواصل الذي تحدثنا عنه، إننا نحتاج إلى رفع الرقابة عن الكتاب إلى جانب التواصل

الذي تحدثنا عنه بالنسبة للاثنينية والنادي الجراري. بالنسبة لأصيلة وحاتم الطائي الذي أحلم به. أو عكاظ إذا كان ذلك ممكناً.

نحتاج إلى رفع الرقابة عن الكتاب لأن الكتاب هو أحد أهم وسائل التواصل الثقافي بالذات، السياحي قائم والديني قائم، ونرحب بالأستاذ المهدي بنونة.

ونعتذر أننا لم نلتق بحرفه، وقد سمعت من الترجمة الشخصية له أنه كان يكتب بالفرنسية ربما أكثر مما كان يكتب بالعربية، وشكراً للحاضرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: الكلمة الآن لسعادة الأستاذ الدكتور حسن الوراكلي أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى.

«كلمة سعادة الأستاذ الدكتور حسن الوراكلي»

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

حضرات الأخوات الفضليات الأخوة الأفاضل هذه كلمة مختصرة، أعبر فيها عن مشاعر الحب والوداد والتقدير والوفاء لابن تطوان البار الأستاذ المهدي بنونة أقول فيها:

إكليل تطوان، على مفرق «صاحبة الجلالة»!

- أ -

هل أتاكم، الليلة، حديث عاشقة (صاحبة الجلالة)، تناغي بيارقها والمعازف.!؟

هل أتاكم، الليلة، حديث حاضنة (الحياة) و(الحرية) و(الأمة) و(الريف) تناجي أدواحها والمرابع.!؟

هل أتاكم، الليلة، حديث تطوان حمامة المدائن، في قاصية بلاد العرب.!؟

هل أتاكم، الليلة، حديث تطوان إذ تسترجع ذكرياتها وهي ترنو، كما ترنون، إلى فلذة من فلذات كبدها أنجبت ونشأت، ودفعت به رائداً لا يكذب قومه،،

وعى سمعي من عذب حديثها، ورشفت نفسي!

أنصتوا إلي أوجز لكم من حديث ذكرياتها،،

- ب -

تسترجع تطوان، الليلة، ذكرياتها البهية التي كتب أمجادها عشق فلذاتها للحرية والحياة،،

تسترجع تطوان، الليلة، ذكريات فتيتها الذين ضربوا مواعيدهم مع الفجر يهزمون بنوره دياجير الظلام من حولهم وعن أيمانهم وشمائلهم،،

تسترجع تطوان، الليلة، مشهد فتيتها وقد انطلقوا باتجاه المستقبل وفق

ما رسم لهم رائد:

كانت له في هوى الإسلام صارخة الموت في سبلها والعيش سيان
وعزة العرب العرباء مالئة عروقه ملء أنداء لأغصان

ذلكم هو الحاج عبد السلام بنونة الذي ربى ونشأ ـ بمعية إخوان له آمنوا بربهم فزادهم هدى: الفقيه محمد داود، والفقيه محمد باغوز، والفقيه التهامي الوزاني ـ فتية قومه على تعاليم الإسلام البانية في العدل، والحرية، والكرامة، غرسها في صدورهم لتكون لهم مشاعل تضوي طريقهم نحو الفجر الموعود المنشود!

ذلك كان زاد المهدي ولداته، ،

خير زاد في رحلة البحث عن الفجر الموعود المنشود!

تسترجع تطوان، الليلة، ذكرى بعيدة يوم ودعت، غير جزعة ولا وجلة، فلذتها المهدي ولداته يضربون في أرض الله شطر رحاب القدس والخليل، ،

هنالك، ،

في أفق نابلس المتوهج بأحلام الانعتاق والحرية، ،

هنالك، ،

عكف المهدي ومن معه على زادهم الذي حملوه يقبسون ويستلهمون، ،

هنالك، ،

في أفق نابلس المضمخ بنفحات الميرمية، والورد الجوري، والزعتر، ،

حذق المهدي، على رجالات كالذين ودعهم في تطوان، ما كان تلقّاه عن والده وعنهم من (أبجديات) الحرية و(سبحات) الوطنية، ،

هنالك وعى المهدي أن الخيار صعب: نكون أو لا نكون!

هنالك وعى المهدي أن لا سبيل لإنجاز موعد أمته مع الفجر إلا بالزاد الذي حمله والده: الإسلام منهجاً والعربية لساناً.

- ج -

تسترجع تطوان، الليلة، ساعة أنصتت، وهي تكفكف دمعها، إلى فلذتها يهيج كوامن شوقها إليه:

أذوب إليك يا تطوان شوقاً وأطرب كلما ذكرت رباك
أحن وفي فؤادي من بعادي لهيب زاد في نفسي هواك
أيصبر من أحب على بعاد لعمري ما البعاد سوى الهلاك
أناجي في الدجى النسمات علي ألاقي نسمة لمست شذاك

إنها لواعج نفس تجيش بأمجاد وطن كتبها بنوه بعشق متشح بنمنمات الفجر الوليد!

إنها نوافح قلب يخفق بأصباح وطن سرق منه أعداؤه ـ حين هجع بنوه ـ ضياء عيونه!

ـ د ـ

تسترجع تطوان، الليلة، ذكرى يوم أغر في حياتها، ،

يا طالما رفت له أنهار (كيتان) والخلجان!

يا طالما هفت له عرصات (بو جراح) والجنان!

يا طالما صبت له أحلام (درسة) و(غرغيز)!

يا طالما اشتاقت له سواقي (بوسملال) والجداول!

خرجت تطوان عن وقار ورزانة بهما عرفت، ،

رفعت صوتها بزغردات محبرات بنبض الفرحة، مزركشات بخفق البهجة سكبتها في أسماع هذا الأفق وهذا الأفق لتتردد أصداؤها في شم الأطلس والريف!

قد أنجز المهدي ما وعد، ،

ها هو ذا يعتلي منبر (الحرية) يهتف بالشباب، أمل الغد المنشود، أن هلموا للعمل في سبيل استنقاذ المغرب، منبت الأحرار، من براثن الأفاقين الأشرار!

ها هو ذا يعتلي منبر (الأمة) يوصل القول منه إلى الشباب، أمل الأمة الموعود، أن لا كينونة لكم إلا بعقيدة الإسلام، وأن لا كينونة لكم إلا بلغة القرآن، وأن لا كينونة لكم إلا بتاريخ أمتكم الذي جدل فصوله التي

طابت بقيم العدل والكرامة آباؤكم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فعاشوا أحراراً، وماتوا أبراراً!

عرفت المهدي، أول مرة، ولم أره!

كنت يومئذٍ، على فتاء العمر، آوي إلى مكتبة خالي الفقيه محمد باغوز ـ وكانت آلت إلى بيتنا ـ أمضي لحظات ماتعة بين كتبها وملفاتها فكان لي، ذات مرة، أن وقعت على أسماء رجال من أبناء تطوان نذروا أنفسهم لرفع الإصر عن الوطن، وفيهم، بل على رأسهم الحاج عبد السلام بنونة الذي ربى جيلاً من شباب تطوان، بعلمه وسلوكه، كان من أبرزهم المهدي، ،

ثم أنصت إلى المهدي مرة تلو مرة، ولم أره!

كان ذلك حين أقرأ مقالاته في القضية الوطنية، وفي معاناة الشعب، تحت نير الاستعمار، من الترديات الاقتصادية والاجتماعية، وفي فضح كيد المستعمرين الذي لم يغن عنه شيء!

ثم، ،

رأيت المهدي رأي العين، ولم يرني!

كان يجلس قبالة البحر تحت (شمسية) وارفة الظل يجري قلمه على أوراق على منضدته، ،

حدثتني نفسي ـ وأنا المسكون بحب الكتابة وأهليها ـ أن أدنو منه، أن أسلم عليه، ،

لكن حيائي غالبني،، ولم أجرؤ!

حدثتني نفسي أن ألقي عليه التحية وأشكر له هديته التي يتحفني بها،، لكن حيائي غالبني،، ولم أجرؤ!

أو علمتم ما الهدية؟

إنها هدية (الأمة) يهديها المهدي الأمة، أمته في المغرب وفي المشرق، إذا غرد الفجر،، وتنفس الصباح!

أرأيتم ذات مرة هدية ما إن يتسلمها المرء بيمينه حتى تتأجج طواياه بلهيب الحرية وحب الوطن، وتتأرج خلاياه بعبير الشهادة!

تلك كانت حال هدية المهدي كل صباح!

وتلك كانت حالي، بل وحال فلذات تطوان، بل وحال أبناء الأمة قاطبة، إذ نتلقف، في شوق غامر، هدية المهدي إلينا، حلم (الأمة) وأملها،، كل صباح!

- و -

أنجز المهدي ما وعد،،

إذ خدم، بتفان وإخلاص، صاحبة الجلالة في تطوان منبته، وفي القاهرة مهاجره، وفي جدة حيث منازل أحبابه!

أنال (صاحبة الجلالة) التي أحب مما ترجت وأحبت،،

أنال حاضنة دررها وغررها، تطوان، تطوانه، وتطواني، وتطوانكم،

وتطوان العرب قاطبة مما ترجت وأحبت،،

أولا يكون المهدي الذي أفنى زهرة حياته في خدمة (صاحبة الجلالة) قميناً بأن يكلل باسم منبته واسمه مفرقها.!؟

بلى،، وبلى!

وها هي ذي (اثنينية) العلم، والأدب، والثقافة، والصحافة تسجل سبقها للمكرمات وتعلن بملء فيها:

أحبابي مكرمي من:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطوان

مكرمي، الليلة، الأستاذ المهدي بنونة: إكليل تطوان،، على مفرق (صاحبة الجلالة)!

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: لا بد أنكم مثلي تتطلعون إلى سماع كلمة فارس الاثنينية.

«كلمة فارس الاثنينية سعادة الأستاذ المهدي بنونة»

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني وسادتي الحضور في هذا الحفل الذي لم أفاجأ في حياتي بشيء مثله، أولاً لأنني كنت أطمح منذ سنين طويلة أن أتشرف بالحضور في إحدى أمسيات الاثنينية، فإذا بي أكرم من هذه الاثنينية ولم أكن قد تمكنت من الحضور في إحدى سهراتها الممتعة.

وأعتذر لسادتي وأخواني الذين سبقوني في الكلمة بأنني لا أستطيع أن أنافسهم في البيان والبلاغة وفي الجواب على التقدير الكبير الذي منحوني إياه، وأنا لا أعتقد أن نفسي تستحق منهم كل ذلك الثناء، فأرجو أن يعذروني، وأن يعذروا مني هذه السنين الطويلة التي منَّ الله بها علي، فأنا قد بلغت السادسة والثمانين من عمري وأحمد الله أنني لا زلت أستطيع أن أتكلم مستعيناً بهذا المكبر للصوت، لأبلغكم شكري وامتناني. ثم إنني أعود بالبدء في كلامي إلى السنة التي ذكرها السيد صاحب الدار ـ مكرمي ـ ومضيفكم في هذه المناسبة الكريمة مناسبة هذه الاثنينية. فأعود بالذكر إلى سنة ١٩٤٧م. حيث ذكرنا جميعاً بما كان لي من صلة بجلالة المغفور له، الملك فيصل ـ رحمه الله ـ وكان حينئذٍ أميراً ونائباً للملك في الحجاز. ووزيراً للخارجية وممثلاً للمملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة.

أذكر هذا لأنني شهدت أشياء أظنكم لم تطّلعوا عليها لأنها لحد الآن

لم تكتب إلا في مذكرات خاصة كتبتها، وفيها تفاصيل كثيرة وشرفني بنشرها في مجلته الأستاذ العربي المساري الوزير السابق والصحفي الزميل في مهنتا الشاقة. في ذلك الوقت في خريف ١٩٤٧م كنت في الأمم المتحدة. وقد أنشأت المكتب الذي يدافع عن قضايا المغرب وتونس والجزائر في الأمم المتحدة. وكنت على صلة بمندوب أمريكا الجنوبية لأنني من بين اللغات التي أتقنها وأجيدها مثل العربية اللغة الإسبانية. ثم إنني كنت على اتصال بأعضاء بالكتلة الشرقية أو الكتلة الشيوعية كما يسمونها. لأنهم كانوا يطمعون أن يأخذ العرب منهم موقفاً في قضية كوريا. كما يريدونهم أن يدعموا المطالب العربية بالنسبة لفلسطين، وعدم تقسيمها، ولكن ذلك لم يفلح، وجاءني في ذلك الدكتور «ليو كروشوكي» من بولونيا داعياً العرب أن يصوتوا معه ضد تقسيم كوريا. وليصوت معهم الشيوعيون ضد تقسم فلسطين وكانت قضية فلسطين الشغل الشاغل لي وللعرب وجميع المسلمين.

وكان أعضاء الكتلة الشيوعية ستة، وكان أعضاء العرب في الأمم المتحدة ستة أيضاً. وهم السعودية، مصر، سوريا، لبنان، العراق، اليمن والتي كانت قد انتمت إلى الأمم المتحدة في تلك السنة.

هنا أرجع إلى ذكر جلالة الملك فيصل رحمه الله وكان أميراً حينئذٍ. وقف وقفة صلبة جداً بالنسبة للقضية الفلسطينية لم يجاره فيها أحد، كما وقف وقفة صلبة جداً في الدفاع عن قضية المغرب ـ لم يجاره بها أعضاء الوفود العربية. ويكفي أن أذكر أسماءهم لتروا لماذا، فقد كان يمثل

العراق نوري السعيد وكان يمثل لبنان كميل شمعون وكان يمثل مصر محمد حسين هيكل ولا علاقة لمحمد حسنين هيكل بمحمد حسين هيكل الذي يملأ الدنيا كلاماً وكتابة كصحفي مصري مطلع على دواخل الأمور. وكان يمثل سوريا فارس الخوري - وزير خارجيته فريد زين الدين. وهو من الشباب السوري الذي درس في باريس مع عدد من زعماء الحركة الوطنية المغربية في ذلك الوقت، وأما المملكة العربية السعودية، فكان يمثلها مندوبها الدائم الشيخ أسعد الفقيه، وكان وزير الخارجية كما قلت لكم الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، وكان يمثل باكستان، محمد ظفر الله خان وزير الخارجية، وفي الأمم المتحدة أحمد بخاري، وبعده أكبر طيب سجي وهؤلاء جميعاً باستثناء الأسماء الأولى التي ذكرتها، لم يوفروا جهداً في مساندة قضية فلسطين وقضية المغرب كذلك، فقضية فلسطين كما قلت كان الأمير فيصل رحمه الله يعقد لها الندوات في أبراج فندق وولد أوف استوريا في نيويورك، حيث كان مكتبه ومركز عمله.

وقضية فلسطين جعلها في مقدمة مشاغله اليومية يوفر لها الوقت في الليل وفي النهار، وبقي على هذا وبقيت المملكة العربية السعودية كذلك تساهم في جميع وسائل الإعلام بجانب المكافحين في سبيل قضية فلسطين، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يتولى شأن تنمية المملكة العربية السعودية. بعد أن تولى المُلك في سنة ١٩٦٤م، ففي ذلك الوقت وجَّه لي دعوة. إذ طلب مني أن أحضر معي بعض الصحفيين. وخاصة الذين يهتمون بالشؤون الاقتصادية سواء من المغرب أو من غير المغرب.

وفعلاً اصطحبت معي بعض الصحفيين الذين كان لي صلة بهم، وفعلاً جئنا إلى الرياض ثم إلى جدة، حيث استقبلنا كذلك جلالته في منزله المتواضع في هذه المدينة بحي «العباسية». وكان الغرض من ذلك أن يبين لنا أنه قد وضع للمملكة ميزانية، وهي لأول مرة تعرف بالميزانية بالشكل المعهود في الدول. بذلك يكون قد وضع اللبنة الأولى لتنمية البلاد على طرق حديثة.

لم يكن يجامل أحداً من الدول الأخرى التي كانت تنظر لهذه البلاد كمنتج للبترول فقط، ولكن جعل البترول ومداخل البترول في خدمة هذا البلد الذي ما زالت توليه الحكومات المتعاقبة اهتمامها لرفع مستوى العيش بين سكان هذا البلد العزيز علينا جميعاً، وقد جئت اليوم إلى هذا المجتمع الفريد في نوعه والذي أرجو إخواني أن يُصنعَ له مثيل في المغرب. وإن كان أخونا الأستاذ عباس الجراري قد أراد أن يجعل صلة وصل قوية بينه وبين آل الجراري في الرباط، فإنني أرجو أن أحاول مساعدته في مدن أخرى غير الرباط، كما طلب الأستاذ عبد الله مناع ود. محمود سفر من إقامة صلات بين المنتديات العلمية والأدبية في المغرب وهذا المنتدى الأصيل المتين القوي الذي قلت لكم منذ البداية إنني كنت أتمنى على نفسي أن يسعدني الحظ وأحضر أمسية من أمسياته. وإذا بي أصاب بمفاجأة أن أكون لأول مرة أحضر هنا، أن أكون محل تكريم لا أعتقد نفسي أستاهل هذا التكريم بالمعنى الكبير الذي لا بد لي أن أفكر فيه وأفكر ماذا أعمل لأرضي على الأقل الشيخ عبد المقصود، وإخوانه

الذين يحضرون هذه الأمسية أشكركم الشكر الجزيل. وأرجو معذرتي في ترددي في بعض الكلام الذي ألقيته أمامكم ولضعف أدبياتي في هذا المجال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«الحوار مع المحتفى به»

عريف الحفل: السؤال الأول من الأستاذ عبد الله صالح الغامدي يقول:

يقولون كلنا في الهم شرق. ويؤسفنا أن جزءاً من بلاد المغرب العزيزة لا يزال يتبع لإدارة أسبانيا، باختصار ما الذي عملته المغرب من هذا الجزء المقتطع وأقصد هاتين البلدتين سبته ومليلية.

الأستاذ المهدي بنونة: يمكنني أن أؤكد للأخ السائل أن المغرب لم يفعل شيئاً في هذا الميدان ولا زال صامتاً والصمت مثير للدهشة ـ هناك مدينتان هامتان جداً وميناءان على البحر المتوسط هما «سبته» على بوغاز جبل طارق وهي مجاورة لمدينة تطوان ثم «مليلية» والتي تقع على الناحية الشرقية من المغرب وهي أيضاً على البحر المتوسط وهما ميناءان كبيران وهامان جداً وما زالا تحت الاستعمار الإسباني، بل وإن إسبانيا تعتبرهما جزءاً من أرضها. ولو أنها لا تتصل بهما براً أبداً. وهي تطالب بريطانيا بالخروج من جبل طارق وتسليمه لأسبانيا لأنه متصل بإسبانيا. ولا تفكر نفس التفكير بالنسبة (لسبته ومليلية) وتعتبرهما جزءاً لا يتجزأ من المملكة الإسبانية.

ومن المؤسف جداً أن المغرب الرسمي لا يقوم بعمل يذكر في هذا الباب، وأما الصحافة المغربية فإنها من حين إلى آخر تركز على سبيل الذكر فقط وتطالب بـ «سبته ومليلية» ولا نفعل سوى التمني وهذا ما يؤسفني كثيراً خاصة وإني بجوار هذه المدينة سبته.

وسبته هي مدينة أبي العباس السبتي الكاتب والعالم العربي الإسلامي الكبير، أقول الإسلامي الكبير. لأننا نحن في المغرب حينما يمر أمامنا شخص ويسأل أحدنا الآخر سواء أكان من عامة الشعب أم من مثقفيه فيقول هذا مسلم وْدْيَالْنَا (أي منا) وهذا نصراني براني. نحن لا نقول عرباً بل نقول مسلماً. والنصراني هو المحتل جاء من الخارج هو براني ـ هذا شعور المغرب والمغاربة. ولذلك ربما أكثر الناس فهماً لنا هم أبناء هذه المملكة السعيدة لأنكم تبدأون أولاً بكونكم مسلمين قبل كل شيء وفي المغرب نحن مسلمون قبل أن نكون عرباً أو غير عرب.

عريف الحفل: سؤال من إحدى السيدات.

لماذا لم تكتب يا سيدي مذكراتك إلى الآن؟

الأستاذ المهدي بنونة: بسم الله الرحمن الرحيم، مذكراتي كتبت قسماً منها. وهو القسم الذي نشره الأخ العزيز الأستاذ العربي المساري. ذلك يغطي فترة من حياتي، قد وعدته كثيراً أن أكتب بقية المذكرات ولكن ربما مع السن يأتي أيضاً الكسل. فلا مؤاخذة.

عريف الحفل: سؤال من الأستاذ غياث عبد الباقي يقول:

قضية الصحراء جراحات دامية. ونزيف مؤلم في قلب المغرب

العربي الشقيق ولقد امتدت تلك المشكلة لسنوات طويلة، فهل هناك بادرة أمل لإيقاف ما يجري؟

الأستاذ المهدي بنونة: لا أعتقد هناك بارقة أمل في الوقت الحالي أبداً لأن الجزائر ما زالت على موقفها والمغرب على موقفه، ولا أحد يتحرك قيد أنملة من الموقف الذي أخذه، فالمغرب يقول إن الصحراء مغربية وله بذلك شواهد التاريخ والعلاقات العائلية وغيرها. والجزائر تقول إن من ضمن الشعب الصحراوي الذي تستضيفه الجزائر على أرضها. في (تندوف) نقول إن هذا الشعب الصحراوي له الحق في تقرير مصيره. وهنا يأتون إلى القواعد التي وضعت في الأمم المتحدة لتقرير المصير.

والمغرب يرفض هذا الحل، ويقول لنتفاهم على الأمر، وإن كانت هناك ثروات أو غيرها، فنحن مستعدون أن نتقاسمها مع الجزائر ولكن الجزائر ترفض حتى الحديث في هذا الموضوع رفضاً قاطعاً باتاً.

الأستاذة فايزة نتّو: السلام عليكم. أحب أن أسأل في العمل التطوعي.

حضرتك لكم مجال تاريخي في العمل التطوعي. أحب أن أعرف نصحيتك لمن يحبون العمل في التطوع. ما هي التجربة التي خضتها في هذا المجال؟

الأستاذ المهدي بنونة: أنا تطوعت في الهلال الأحمر المغربي بمناسبة وقوع زلزال أغادير، في شهر فبراير ١٩٦٠م، أي منذ ٤٥ سنة.

ولما دخلت جمعية الهلال الأحمر كمتطوع فيها وجدت أنني في حالة من المرح لم أشعر بها قبل ذلك لأنني وجدت نفسي أقدم خدمات للمستضعفين في الأرض، وذلك يعطيك نوعاً من الفرح الذي لا تستطيع أن تحصل عليه في أي نوع من أنواع العمل الآخر.

في الهلال الأحمر لسنا مهتمين بالحرب أو غير الحرب فالهلال الأحمر له عمل اجتماعي آخر يخص الطبقات المحتاجة في كل وقت ليس للحرب أو غير الحرب. ليس جمعية خيرية. ولكنه عمل يفتح الأبواب أمام المحتاجين من جميع الطبقات سواء أكانت الحاجات الصحية أم المادية أم العلمية أم غير ذلك.

فالهلال الأحمر يقوم بالعمل لسد البؤرة في النكبات التي تصيب الشعب سواء كان شعبنا أو كان شعباً من الخارج. وقد ذهبت في تطوعي عدة مرات إلى أقطار أفريقية منها ـ السودان الحبيب ومنها غينيا. ومنها الكونغو كنشاسا، وقضيت فيها أوقاتاً وأذكر أنني عدت منها وبصحة جيدة ولله الحمد. لأن ذلك النوع من العمل يعطيك أيضاً مجالاً لتقوية جسمك وفكرك.

عريف الحفل: سؤال من عبد الحكيم خيران يقول:

يشعر المتتبع للمشهد الثقافي المغربي وكأن الساحة الثقافية في المغرب لم تستطع أن تفرز نتاجاً ثقافياً في مستوى «النبوغ المغربي» للراحل عبد الله كنون ـ فإلى ماذا يُعزى الأمر؟ هل إلى الوضع الثقافي أم إلى المثقف نفسه أم إلى تقصير وسائل الإعلام ودور النشر، أم ترى

يُعزى إلى هذه العوامل وسواها. وأيًّا من الأسماء ترون لها حضوراً بارزاً على الساحة الثقافية المغربية؟

الأستاذ المهدي بنونة: أعتقد أننا المغاربة ما زلنا مستعمرين ذهنياً ولغوياً، فاللغة الفرنسية مسيطرة على المثقفين المغاربة وينشرون بذلك الكثير، أما باللغة العربية فقليل ما نرى من إنتاج أخواننا في بلادنا.

وأذكر من الكتاب الذين أعجب بهم عابد الجابري، وعبد الله العروي وهذا الأخير مختص في التاريخ وما يتصل به، وكذلك هناك كتّاب أمثال الأستاذ عبد الهادي أبو طالب الذين ينشرون كتاباتهم وأعمالهم في الجرائد المغربية.

الدكتورة طريفة الشويعر: بسم الله الرحمن الرحيم، سيدي المهدي بنونة.

حياك الله وأحيي الأخوة والأخوات. سأطرح عليك سؤالاً ربما يحتاج إلى رد نقتنع به. ونحن اليوم نلاحظ العديد من الخلافات بين الدول بعضها ببعض. قد تكون إحدى الدول العربية طرفاً فيها. نحن نلاحظ في بلادنا العربية هنالك إشكالات بين المغرب والجزائر حول الصحراء الكبرى وبين المغرب وإسبانيا بشأن سبته ومليلية، وبين المشكلة الكبرى التي نعاني جميعاً منها والتي لم تجد حلاً وهي القضية الفلسطينية.

ترى برأيك هل هي إشكالية في نمط التفكير العربي أم عدم المعرفة الواعية لآليات التفاوض التي تمكننا من أن نبلغ أهدافنا ونصل إلى

تحقيق غايتنا وحقوقنا بعيداً عن التفكير الانحيازي الانفعالي الذي يضيع علينا الكثير من الحقوق والدليل.

الأستاذ المهدي بنونة: أنا أعتقد يا سيدتي الدول العربية كل على انفراد مبتلاة بالأنانية. فنحن لا نفكر تفكيراً عاماً. بل نفكر في أنفسنا وفي مجال ضيق جداً وتفكر كل دولة على حدة. وأنا إذا قلت إننا نحن في المغرب نفتخر كوننا مسلمين قبل كل شيء فبلاد الإسلام وأرض الإسلام يجب أن تكون واحدة وأن نشتغل على هذا الأساس، لا على أساس الوطنيات الضيقة، وما دمنا نشتغل في الوطنيات الضيقة فلن نحل أية قضية لأننا لا نتفق على شكل الحلول.

عريف الحفل: الأستاذ سلمان عقيل يقول:

باعتباركم رائداً من رواد الصحافة فهل أنتم راضون عن ما وصلت إليه الصحافة في الوطن العربي؟

الأستاذ المهدي بنونة: ذلك يختلف من بلد إلى آخر. وأعتقد أن بعض بلدان العربية ومنها المملكة السعودية خطت خطوات طيبة في هذا الميدان، أما في المغرب فإن الصحافة ما زالت متخلفة بالنسبة إلى الإمكانات التقنية والمادية المتيسرة. متخلفة من ناحية جلب الإعلانات لأن الإعلان هو الذي يمول الصحيفة، أما بيع الصحيفة فيكلف خسارة وليس فيه ربح.

الدكتورة عائشة نتو: قرأت أو سمعت أنك درست في مدرسة النجاح

التي أصبحت جامعة فلسطين، من مدينة تطوان إلى جامعة فلسطين. كيف صارت هذه الرحلة؟

الأستاذ المهدي بنونة: أنا لم أدرس في جامعة في فلسطين، مدرسة النجاح مدرسة ثانوية ثم أصبحت جامعة. كنا نسافر في البحر من جبل ضارم ونقضي في البحر ١٤ يوماً. وننزل في حيفا ونركب السيارة إلى نابلس. هذه الفكرة كانت خطرت لوالدي رحمه الله فأرسلنا أربعة من أبنائه وعشرة من أبناء أصدقائه إلى نابلس لأنه كان على اتصال بكثير من زعماء المشرق العربي في ذلك الوقت أمثال: عمر الداعوق ورياض الصلح وشكيب أرسلان وأمين الحسيني، وغيرهم من أمثال زعماء ذلك الوقت. واتصل ببعض طلاب فلسطين، قابلهم صدفة في باريس وأعطوه فكرة عن مدرسة «النجاح» الوطنية وأعطوه عناوين المسؤولين فيها وكان من بينهم رجل فاضل من زعماء العرب والمسلمين، وقد كتب فيما كتب زيادة على التاريخ العربي كتب تفسيراً للقرآن الكريم، وهو الأستاذ محمد عزت دروزه من نابلس وكان مديراً للمدرسة ومن مؤسسيها فاتصل بهم وأرسل أبناءه، وجرى معه عشرة أبناء من أصدقائه ذهبوا جميعاً معنا. وكنا في نابلس نعيش مكرمين مبجلين، وحين يأتي رمضان يتسابق النابلسيون من العلائات الكبيرة على دعوتنا على الإفطار في بيوتهم فكنا نقسم أنفسنا ونذهب للإفطار في هذه البيوت الكريمة التي كانت تعتبر مجيء المغاربة إلى بلدهم فتحاً مبيناً في سبيل الوحدة الإسلامية.

عريف الحفل: سؤال من الأستاذ عبد المجيد الزهراء يقول:

تعلمون ضيفنا الكريم اهتمام خلفاء وحكام المسلمين عبر التاريخ

بالعلم ومجالسه. وسمعنا عن الدروس الحسنية التي تقام في شهر رمضان في القصر الملكي في المغرب. فهل تُطبع هذه المجالس على غرار الاثنينية وأين تطبع.

الأستاذ المهدي بنونة: هذه الدروس تطبع في الديوان الملكي وهي موجودة للبيع وموجودة أيضاً للإهداء لمن يطلبها، وكذلك تسجل على أشرطة فيديو لمن يريد أن يسمع ويرى، وعلى أشرطة صوتية فقط للإذاعة، فهي موجودة وفي متناول الجميع لمن تكرم وكتب رسالة إلى الديوان الملكي وخاصة إلى السيد عباس الجراري المستشار الملكي المكلف بهذه المهمة.

الأستاذة اعتدال عطيوى: ما تفسيرك لصوت القومية مقابلة للإقليمية السائدة حالياً.

الأستاذ المهدي بنونة: أنا إذا سمعتم مني كلاماً سابقاً أنا لم أتكلم لا عن القومية ولا عن الوطنية المحدودة تعلمت كمغربي نحن نؤمن بدار الإسلام وبالإسلام الذي يجمعنا وليس الجنس ـ العربية هي لغة القرآن.

عريف الحفل: الأخ أحمد الناشري الغامدي يقول:

ما هو السر في اهتمام الكتّاب في المغرب العربي بالفرنسية وإهمال اللغة العربية مما يجعل الاهتمام بهذه الكتب معدوماً في العالم العربي؟

الأستاذ المهدي بنونة: الاستعمار الفرنسي غذى عقول المغاربة، ولذلك قبل أن يخرج ترك هذه المصيبة في المغرب، وأصبح له من يزكي العمل في ذلك وقد تكلمت مع أحد زعماء المغرب.. وكان يصدر

جريدة بالفرنسية، وقلت له لماذا تفعل هذا، وأنا شخصياً مثلاً الآن إلى يومنا هذا تصدر عدة جرائد باللغة الفرنسية في المغرب ولا أشتريها، أشتري الجرائد التي تطبع بالعربية، وبينما أشتري جرائد فرنسية تأتي من فرنسا. شيء آخر، أما الجرائد التي تطبع بدون حياد باللغة الفرنسية لحزب من الأحزاب ويقول هذه لسان الحزب الفلاني فلا أشتريها؛ فالفرنسيون غزونا لغة و«ثقافة» وأصبحوا مسيطرين، والمسؤولون عن الحكومات المغربية المتعاقبة كلهم من المتفرنسين، ويشترط بالوظيفة استمرار أن يعرف الإنسان العربية والفرنسية، وإذا كان لا يعرف اللغة الفرنسية فلا وظيفة له حتى ولو كان يعرف لغة أخرى أجنبية.

فايزة نتو: بالنسبة لكتاب «مغربنا» ـ مكتوب هنا أنه كتب بالإنكليزية هل ترجم إلى العربية؟

الأستاذ المهدي بنونة: لا لم يترجم، بل ترجم إلى الإسبانية ثم إلى الفرنسية وكتبته عام ١٩٥١م في شهر نوفمبر وكان المقصود به أن يطلع قراء الإنكليزية الإنجليز والأمريكان أو من هم في الأمم المتحدة أن يطلعوا على وضعية الحركة الوطنية من أجل الاستقلال، لم يترجم إلى اللغة العربية لأنه لم يكن مقصوداً به أن يذاع في المغرب، لم يأتِ بجديد بالنسبة للمغاربة، إنما هو محاولة لتسهيل فهم الحركة الوطنية في المغرب على قراء اللغة الإنكليزية ومكتوب أيضاً بعقلية يفهمها الإنكليز والأمريكان، فمثلاً حينما أذكر الأشخاص المسؤولين عن الحركة الوطنية، أذكر صفتهم واللغات التي يتكلمونها ومنهج حياتهم الشخصية

وإن كانوا متزوجين وعندهم أطفال وشيء من هذا مهم بالنسبة للأجانب، بالنسبة لنا لا تهمنا هذه التفصيلات.

عريف الحفل: سؤال من الأخ محمد ناصر عبد الهادي. يقول:

هل لكم مساهمة في جمع كلمة الأمة العربية وخاصة في عصر العولمة والعلمانية، وعصر حرب الفضائيات التي تهب من كل حدب وصوب بكل أنواع السلاح والحرب على العرب والإسلام؟

الأستاذ المهدي بنونة: مع الأسف أقول لا، ليست لي مساهمة في هذا الميدان أولاً لأنني لم أعد على اتصال بالصحافة كما كنت في السابق، ثم إن مشاغلي في جمعية الهلال الأحمر المغربي تأخذ مني الكثير من الوقت ولم يبق لي من الوقت إلا ما أخصصه لعائلتي الصغيرة.

عريف الحفل: سؤال من الأستاذ طلعت عطار يقول:

إن اللغة وضعف الترجمة من الفرنسية إلى العربية أصبحت حاجزاً للتواصل لماذا لا يقوم الضيف بترجمة كتابه «مغربنا» إلى اللغة العربية حتى نطلع على الأدب المغربي عن قرب؟

الأستاذ المهدي بنونة: من غير الترجمة، ولكن أذكر على سبيل المثال فقط في يوم من الأيام كنت في حفل أقامه الملك الحسن رحمه الله للرئيس الحبيب بورقيبه رحمه الله؛ وحينما أرادا الخروج معاً كنت أقف في الطريق فأخذني بورقيبة وجـــرني إليه وقال (تعال يا مهدي).

فسرت معهما، فقال للملك: المهدي كان في الولايات المتحدة يترجم علينا وكان هو الذي يتكلم بالإنكليزية بين جميع إخواننا. قال الملك: هذا شيء جيد. قال: يا جلالة الملك كان يترجم كما يريد! وقال له: ماذا تعني أنه كان يغش في الترجمة؟ قال لا: نحن كنا عندما نتكلم عن المغرب نتكلم بعقلية مغربية وهو يترجم بعقلية أمريكية.

الكتاب أظن أنه لا يصلح بوضعه الحالي إلى الترجمة ولكن ممكن أن يُكتب شيئ عنه. وهو كتاب صغير عبارة عن ٨٠ صفحة ويمكن أن يكتب من جديد.

عريف الحفل: سعادة القنصل الكويتي علي إبراهيم محمد النخيلان يقول:

هل يستطيع أحد أن يستعمل عقلي رغماً عني!

الأستاذ المهدي بنونة: أنا لا أفهم السؤال بهذا الشكل. كيف يمكن لشخص أن يستعمل عقلي رغماً عني ـ لا أعرف ماذا يقصد.

عريف الحفل: سؤال من الأستاذ محمد الطائف ـ مغربي مقيم في جدة يقول:

هل يمكن اعتبار عبد الكريم الخطابي من الذين وقع عليهم الحيف وإعادة جثمانه إلى المغرب هو إنصاف له، علماً أن محمد الخامس رحمه الله، كان قابله بعد الاستقلال في القاهرة وعرض عليه العودة إلى المغرب، ولكنه أبى وفضل المنفى الطوعي في القاهرة.

الأستاذ المهدي بنونة: محمد بن عبد الكريم الخطابي؛ ونحن كنا نسميه «الأمير» عبد الكريم الخطابي، ما زلت في كتاباتي أسميه «الأمير» ولو أن هذه الإمارة هي إمارة حرب وليست إمارة نسب، فوالده رحمه الله كان قاضياً ولم يكن أميراً،

محمد عبد الكريم الخطابي، غُبن كثيراً داخل المغرب وخارج المغرب، وأنا لا أعتبر إذا دفن في مصر أو دفن في المغرب، لا تدري نفسٌ بأي أرض تموت.. أنا لا أعرف؟ النفس في أي أرض تموت، أحسن شيء أن يدفن في المكان الذي توفي فيه. وأما نقله بعد ذلك، هذا نوع من البدع، وأنا لست من محبي البدع، روحه صعدت إلى السماء لله تعالى، وجسمه إذا كان في مصر أو المغرب سيان، والخير هو أن نذكر فضله أنه مكافح مسلم، كان مسلماً حقاً، وأنا أذكر في يوم من الأيام دخلت عليه وكان السيد الحبيب بورقيبه ينتظره في الخارج وقال لي أنا لا أستقبل بورقيبه وقلت له لماذا؟ إنه رجل وطني، فقال إنه ملحد، والملحد لا يمكن أن يكون وطنياً في رأي عبد الكريم الخطابي، ويقصد (السيد الحبيب بورقيبه) وقتها، كان محمد عبد الكريم الخطابي يعبر كمغربي قح.

عريف الحفل: سؤال من الدكتور يوسف العارف يقول:

حفظنا في صغرنا وطفولتنا نشيد:

بلاد العرب أوطاني ... من الشام لبغدان

ومن نجد إلى يمنٍ ... إلى مصر فتطوان

ما الذي بقي من تطوان العروبة ثقافياً وأنت أحد أبنائها وما علاقتها بالخطاب الثقافي المعاصر؟

الأستاذ المهدي بنونة: ما زالت تطوان معقلاً ثقافياً عربياً إسلامياً. وما زالت تفخر بجمعية أزمير. اسم وادى نهر (قريب من تطوان) وسميت عليه هذه الجمعية، وهي تصدر كتباً كثيرة تؤلف في تطوان وتطبعها وتصدر نشرات بالعربية، ولا يوجد في تطوان منشورات بالفرنسية قطعاً، ولا بالإسبانية التي كانت إسبانيا تحكم الشمال وتحكم تطوان. في تطوان ولله الحمد ما زالت هناك نهضة عربية وإسلامية.

عريف الحفل: فضيلة الشيخ القاضي في ديوان المظالم. هاشم بن علي الشهري يقول:

الدعوة إلى الأمازيغية في بلاد المغرب العربي. وما تأثيرها على الثقافة العربية والإسلامية هناك؟

الأستاذ المهدي بنونة: الدعوة إلى الأمازيغية، دعوة كان لا بد أن تأتي، وهي لا تؤثر على العربية ولا على ما يصدر باللغة العربية، إنما الأمازيغ في المغرب، وهم يتكلمون بلهجات ثلاث، اللهجة الأمازيغية يعني البربرية الصرفة ولهجة سوس، ولهجة الريف ثم تريفيت. وهو تعبير أمازيغي. حتى لما تستعمل كلمات عربية أحياناً تصرف تصريفاً بربرياً فمثلاً يقولون فلان هذا يدفع لي «تيهوديت» أي يستعمل وسائل يهودية للتأثير عليّ «تعبير بربري». كما تسمي الصناعات تسميات أمازيغية مثلاً نقول فلان حداد. ما هي صنعته «تاحدادت» وفلان بناء ما هي صنعته

«تابنايت» و«تانجارت». هذه كلمات عربية تصرف بربرياً. وهذا دليل على أن اللغة الأمازيغية عميقة في تأثيرها في المغرب، ونرى اللغة العربية في المغرب لا يفهمها إخواننا في المشرق ولو كانت هي عربية. لأننا أخذنا أيضاً من الأمازيغية أشياء أدخلناها في اللغة العربية مثلاً هذه الكلمات الثلاثة البسيطة «الملح» العرب لا تبدأ بساكن. والمغاربة يبدؤون بساكن «مْلَحْ» مْلح. الفتحة على الميم أصبحت على اللام والسكون على البداية.

الدعوة الأمازيغية ليست جديدة، هي دعوة قديمة وعميقة في حياة المغاربة سواء أرادوا أم لم يريدوا، أنا لم أتكلم بلهجتنا المحلية لا يمكن أن أقول ملح أقول مْلَحْ وقس على ذلك بْحَرْ.

عريف الحفل: سؤال من الأستاذ محمد بن سائد يقول:

من المحزن جداً ما نراه ونسمعه عن الهجرة السرية والمخاطر التي يلقاها الشباب المغربي، وذلك للوصول إلى أوروبا هل هناك خطط استراتيجية لإنهاء هذه المعاناة؟!.

الأستاذ المهدي بنونة: هناك خطط تقوم بها الحكومة والإدارات التابعة لها واتفاقيات تمضي مع جيراننا في المغرب العربي، أو جيراننا القريبين منا في أوروبا، وهناك أيضاً حركة من الجمعيات المدنية المختلفة تحاول أن تحول دون ذلك (دون محاولة الهجرة السرية) ولكن وجود مجموعة من الناس قليلي الدين والذمة والذين يتعيشون من هؤلاء الشباب العربي يحاولون السفر فيعدونهم بتسهيل السفر وإعطائهم عقود

عمل، وذلك كله من باب التمويه والكذب فيأخذون منهم أموالهم وأخيراً نراهم في شواطىء البحر إما أن يكونوا قريبين من الغرق أو قد غرقوا، فهذه مسألة موجودة في المغرب في الجزائر ـ في تونس ـ وحتى في طرابلس وفي ليبيا. من المؤسف جداً أن الجهود التي بذلت في هذا البلد لم تكن نافعة، وطُلِبَ من الأوروبيين أن يساعدونا في هذه الدول لنخلق مجالات العمل لهؤلاء الشباب، وهذا هو الواقع، وإذا لم نخلق لهؤلاء الشباب مخرجاً من مأزقهم المادي، فهم سيحاولون باستمرار الذهاب مهما كلفهم ذلك حتى وإن كلفهم حياتهم.

عريف الحفل: سؤال من عبد المؤمن القين يقول:

جاء في سيرتكم الذاتية أنكم أصدرتم عام ٧٠ ـ ٧٢م. الصحيفة اليومية لاديبيس لمحاربة بعض الصحف التي كان يصدرها بعض الفرنسيين في حين قلتم في بعض إجاباتكم إنكم ضد الصحف الفرنسية التي يصدرها المغاربة بالفرنسية، فهل كانت ضمن أهدافكم لمحاربتها؟

الأستاذ المهدي بنونة: كان هناك شخص واحد وحوله مجموعة من الفرنسيين اسمه ايفاماس كان يصدر في المغرب عدداً من الصحف، ففي يناير سنة ١٩٧٥ كان الملك الحسن رحمه الله في باريس فكلف وزير الإعلام أحمد السنوسي أن يتصل بي وأن أحضر إلى باريس، فذهبت إليه في فندقه، فقال لي: إني قد ضقت ذرعاً بالجرائد التي يصدرها إيفاماس وجماعته فهل لك من استطاعة أن تصدر جريدة باللغة الفرنسية،

قلت له لماذا؟ قال: هنالك جرائد تصدر بالفرنسية تصدرها الأحزاب، والجرائد السياسية التي تصدرها الأحزاب اتخذت موقفاً ضد الحكومة وضدي، وأنا أريد جريدة بالفرنسية حرة لا تكون معي ولا تكون ضدي، فهل تستطيع إصدار هذه الجريدة فإذا أصدرتها وصمدت أمامها مدة سنة أنا سأوقف الفرنسية التي يصدرها ماس، فقلت له: نعم سيدي أنا أعدك بذلك، وأصدرت الجريدة يوم ٣ مارس كان يوم عيد العرش في المغرب في ذلك الوقت واستمرت إلى فبراير من السنة التالية فتوقفت جرائد ماس فأوقفت جريدتي لأنني لم أكن أستطيع أن أمولها فأوقفتها، فأنا لا أوافق على إصدار جريدة بالأخص من حزب وطني ويكتب عليها لسان حال كذا، الحزب الاتحادي الوطني كان يصدر جريدة Liberation أي «التحرير» وهي لسان حال حزب، وحزب الاستقلال يصدر جريدة بالفرنسية ما زالت إلى اليوم L'opinion «الرأي» وأنا لا أشتري هذه الجرائد، وأنا أصدرت جريدة باللغة الفرنسية لأوقف جرائد «ماس» ونجحت في ذلك ولم آخذ على ذلك جزاءً ولا شكوراً.

«كلمة الختام»

الشيخ عبد المقصود خوجه: الشكر باسمكم جميعاً وباسمي لضيفنا الكريم على هذه السويعات الماتعة وعلى الإضاءات الكريمة والقيّمة التي سعدنا بها في الختام، أمامي ورقة من الأخ العمدة الأستاذ عبد الرحمن خياط يطلب كلمة، وكان يسعدني أن ألبي طلبه ولكن الاثنينية درجت على قواعد وهي من له كلمة فليتفضل بالاتصال بسكرتارية الاثنينية

ليسجل طلبه والأمر يأتي بحسب الأسبقية فلذلك آسف وسأقدم ورقته للضيف وله الشكر.

الأستاذ مجدي مكي سأقرأ ورقته وسأعلق عليها يقول: فقد لوحظ في هذه الفترة المباركة من اثنينيتكم العامرة حضور عدد كبير وهذا أمر يثلج الصدر ويدل على مكانة الاثنينية، ولكن الذي أثار انتباهي حضور عدد وفير لا شأن لهم بالأدب ولا بالثقافة وخاصة من صغار السن في المرحلة الابتدائية والمتوسطة وحضورهم يؤثر على دوامهم في المدرسة، ولهذا أرى أن يقوم بعض الأخوة المشرفين على الندوة المباركة لفت نظرهم ويؤكدوا على آبائهم بالاعتذار عن حضورهم.

. . يا أستاذنا مجدي والكلام للجميع بدأت الاثنينية دون أي دعوة ولا نمنع أياً كان من الحضور، فالأبواب مشرعة لكل من له علاقة بالكلمة فلا أستطيع أن أفرز ـ أنا وزملائي ـ من له علاقة ومن لا علاقة له بالأدب ـ كلنا يد واحدة وكلنا كما أقول دائماً ـ الاثنينية فلماذا لا تصفّون الأمر بالشكل الصحيح، وبالشكل الذي يؤدي إلى طرح أفضل أما أنا آخر من يستطيع أن يتكلم في هذا الجانب ولا أستطيع أن أمنع أي أحد، فإذا كان بعض الطلبة من المجدّين ويرغبون الاستفادة فَلِمَ نمنعهم؟!، دعوا الأمر بالمعروف والكلمة الحسنة أما أنا فأسهِّل الأمر لكل من له علاقة بالكلمة ولكم الشكر جميعاً.

عريف الحفل: نود أن نذكر حضراتكم بأن ضيف الاثنينية القادمة هو سعادة الدكتور زغلول النجار المفكر الإسلامي المعروف ليتحفنا بعلمه،

ونذكر بأن الاثنينية ليست لها رقاع دعوة وإنما ترحب بكل من يتعامل مع الكلمة ـ الآن يقوم سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه بتقديم هدية الاثنينية اللوحة المعروفة لفارسه الكبير سعادة الأستاذ المهدي بنونة، وعناق محبة بهذه المناسبة السعيدة، شكراً لفارس الاثنينية، وشكراً لكم أيها الحضور إلى أن نلتقي الأسبوع القادم أترككم في أمان الله وحفظه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.